البتة وكيف يقبل عمل مقبول وسئل النخعي عن عمل كذا وكذا ما ثوابه قال اذا قبل لا يحصى ثوابه وعن
قال كان فيمن قبلكم رجل عبد الله سبعين عاما صائما يفطر من سبت الى سبت فطلب الى الله حاجة
فلم تقض فاقبل على نفسه وقال من قبلك اتيت لو كان عندك خير قضيت حاجتك فانزل الله ملكا
فقال يا ابن ادم ساعتك التي ازريت نفسك خير من عبادتك التي مضيت فلينظر العاقل
الى هذا الكلام اليس الغبن ان واحدا يكدح ويتعب سبعين سنة وآخر يتفكر ساعة واحدة
فيكون فكرة ساعة افضل من سبعين سنة وخير اليس الغبن العظيم انك متمكن من ساعة خير من سبعين
سنة وتترك ذلك من غير حاجة بلى والله انه لاعظم الغبن وان اغفاله لاشد الخسران وان الخصلة التي
لها هذه القيمة ذو الخطب يجب ان يحذر من فواته ويكتسب ولهذا المعنى انما وقع نظر اولي الا
بصار من العباد في مثل هذه الدقائق فاهتموا بمثل هذه الاسرار وبمعرفتها اولا ثم برعايتها
و التحفظ عنها ثانيا ولم تغنم كثرة الاعمال بالظاهر وقالوا الشان في صفوة لا في الكثرة وقالوا جوهرة
واحدة خير من الف خرزة واما الذين قل علمهم وقل في هذا الباب نظرهم جهلوا المعاني واغفلوا
ما في القلوب من العيوب واشتغلوا باتعاب النفوس في الركوع والسجود والامساك عن الطعام و
الشراب ونحوه فغرهم العدد والكثرة ولم ينظروا ما فيها من الخلل والصفوة وما يغني عدد الجوز ولا لب
فيها وما ينفع رفع السقوف ولم يحكم بنائها وما يعقل هذه الحقائق الا العالمون بالله المشغولون و
المتحققون الى الهداية واما عظيم الخطر فمن وجوه احدها انه ملك لا نهاية لجلاله وعظمته وله عليك
نعم لا تعد ولا تحصى وبدنك معيوب بعيوب خفية موقوف بآفة كثيرة وامر مخوف ان وقع ذلك
مع تساهل النفس فيه فتحتاج ان تستخرج عملا صافيا سالما من بدن معيب ونفس مائلة الى الشر امارة
بالسوء على وجه يصلح لرب العالمين في جلاله وعظمته وكثرة اياديه ومننه ويقع منه موقع الرضا
والقبول والا فيفوتك الربح العظيم الذي لا تسمح النفس بفوته بل ربما يصيبك فيه مصيبة لا طاقة
لك بها وهذا والله شأن عظيم وخطب جسيم واما جلال الملك وعظمته بحيث ان الملائكة
المقربين الابرار قد شغلوا بالخدمة اناء الليل والنهار حتى ان منهم من هو منذ خلقه الله تعالى في قيام ومنهم

من هو في ركوع ومنهم من هو في سجود ومنهم من هو في تسبيح وتهليل لا يتم القائم قيامه ولا الراكع
ركوعه ولا الساجد سجوده ولا المسبح تسبيحه ولا المهلل تهليله الى نفخ الصور ثم لما فرغوا من هذه الخدمة
العظيمة نادوا باجمعهم سبحانك ما عبدناك حق عبادتك وهذا سيد المرسلين وخير العالمين وامام
الخلق وافضلهم محمد صلى الله عليه وسلم يقول لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك يقول انا لا اقدر ان اثني
عليك ثناء انت له اهله فضلا عن ان اعبدك كما انت له اهل فهو الذي يقول ليس احد يدخل الجنة
بعمله قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته واما النعم والايادي فكما قال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وعلى ما روي ان يحشر الناس على ثلثة دواوين ديوان الحسنات و
ديوان السيئات وديوان النعم فيقابل الحسنات بالنعم فلا يؤتى بحسنة الا اتى بنعمة حتى تعم الحسنات وتبقى
السيئات والذنوب فلله تعالى فيها المشية واما عيوب النفس وافاتها فقد قدمنا ما في بابها واما الخوف ان
العبد يكدح ويذاب سبعين سنة غافلا عن عيوبه وافاته فيجاء بالعمل واحد منها مقبولا وربما يتعب
اعواما فيفسد بساعة واحدة وعلم ان الخطر من ذلك كله انه ربما ينظر الله تعالى الى العبد وهو يرائي الناس
بعبادته وخدمته وجعل ظاهره لله وقلبه وباطنه للخلق فيطرده طرد الادلة والعياذ بالله و
لقد سمعت بعض العلماء يحكي عن الحسن البصري رحمه الله انه رؤي في المنام فسئل عن حاله فقال اقامني الله بين
يديه وقال يا حسن اتذكر يوم كنت تصلي في المسجد اذ رمقك الناس بابصارهم فزدت حسنا
لصلوتك فلولا ان اول صلوتك كان لي خالصا لطردتك اليوم عن بابي ولقطعتك عني مرة واحدة
ولما كان الامر في الجملة من الدقة والصعوبة الى حد عظيم نظر اولو الابصار فيه فخافوا على انفسهم حتى ان منهم
من لا يلتفت الى جميع ما يظهر للناس من اعماله حتى حكي عن رابعة انها قالت ما ظهر من اعمالي لا اعده شيئا
وقال آخر اكتم حسناتك كما تكتم سيئاتك وآخر يقول ان امكنك ان تجعل لك خبيئا من الخير فافعل
ولقد حكي انه قيل لرابعة بم ترجين اكثر ما ترجين قالت باليأس من جميع عملي وحكي انه اجتمع محمد بن واسع
ومالك بن دينار فقال مالك اما طاعة الله او النار فقال محمد بن واسع اما رحمة الله او النار فقال
مالك ما احوجني الى معلم مثلك وعن ابي يزيد البسطامي رحمه الله قال كابدت العبادة ثلثين سنة فرأيت

الدواوين ثلثة [illegible]

يوم القيامة [illegible]

خبيئا من الخير